شدبن تمعئدلكج لظكبلكعب فئلأزلإلغىكقءمك خكزبئزقئبةككب

آ. سئلغبا عقئز
فكبكغبكعبعبهخئاهئ
جقئدلعبئةقبب
benabbas.chamia@gmail.com

لك

ةه ــ هنكبكزبكوةيكك كبكقبكىكةعمىلهئكبلكعب فئلأزلإلّ هئمىلآزئاىلآزئزبغىةكبكبكمبكهئّكىلغرةلعب لئلآمئكبكعمئبصهئّ هفدهئكقءمكلئكولئزكئةكبكعئدلكإلعهئّلئخآهئهلىئلعئفهئ.

هفةشككبكزبكوآملآزبئكبلكعبفئلأزلإلهلعئمئةهئلكك كقهه ّ عخكوكهــئلإفئخبئلإجئعبكىكحئةهئقخكعبكظ ّوصئغبكوكز ؟كقهكئبكبئلآمتب.

هفعكثكقءمكهنكبكذهبآزكاةكع ّلثغذاكبنكةكبّغآخثكعمىكهبكئلإثكفبغىلئهحبسئخب.

Abstract:

This study aims to delimit the true problem lived by the Arab women before Islam, and also to show the main reasons behind men looking down at them, which produced a set of hostile behaviors against them, that were cited in the holy Qur'an showing the danger and consequences of such behaviors.

This study comes to the conclusion that, before Islam, the economic and social conditions of Arab women were behind their dependence and submission to men. Add to the above, the misunderstanding of gender issues made them live a true tragedy.

The holy Qur'an treaded the above phenomenon with conciseness, using picture sound and motion, and made mental and psychological situations more palpable sceneries.

ف لب:

إن القرآن ال ه ال جعة العلا لل ل في حاته وسل ه وعلاقه الآخ ، فه مهج م ام ، وذ ام شام ، جاء ل العلاقة ب الناس عامة، و الج والأ خاصة م ا أن العلاقة ب ه ا تعاونة ت املة، م ة على ال دة والح ة، إلا أن ع الناس ق إذ فا ع ه ا ال هج، وأس ا لأنف ه دس راجي ا ق م على ال ض ال أة، ف وا إله ا ن ة دونة لا ت ل ع ن ة ال اهلي لها ق الإسلام.

وق ت اول الدراسة م عة م العادات ال اهلة الي عال ها القرآن ال أسل ب ت ، فأخ ج لنا ال عاني ال ه ة، وال الات الف ة، في م اه ح ة شاخ ة م دة م را تارة، ومه دا أخ ، ل ه إلى خ رة ه ه العادات الآسة الي لا ت ال ع م لفاتها اقة إلى ال م، ن ة ل ء ف ه معى الاخلاف في ال ال أد إلى س ء ال عاملة؛ لأن الإخلاف لا عي ال ة وال اي ، ق ر ما عي ال عاون وال ام .

وت إش الة ه ه الدراسة في ب ان مأساة ال أة ومعاناتها ق الإسلام، ن ة ل ء معاملة ال ج لها، وذل س ء ف ه ل عى الأذى، ح ن إله ا ار القة وال ع ، فهي في ن ه ضعفة لا تق على ال ، فهي ع ضة للفق ، ولا تق ع ال فاع ع نف ها، فهي ع ضة لل ي، وفي لنا ال ال ت الإزعاج والأذ ل وها لها ت املنا معها ق ة خ فا م الفق والعار، ح ى وص ال ب ع ه إلى دفها ح ة.

هـ ه اذ ـ ة الـ اهلي للـ أة، فـ ا هي ـ ة الإسلام مـ خلال القـ آن الـ ؟

وما هي العادات الـ لـ ة الـ ي مـ رسـ على الـ أة في الـ اهلـ ة؟

و عالـ ها القـ آن الـ ؟

وما هي الـ ائـ الـ ي أرساها القـ آن الـ للـ عامـ مع الـ أة وفـ الـ ر الإسلامي؟

ولهـ ا سـ ف أبـ أ بـ اول ـ ة القـ آن الـ للـ أة، تلـ الـ ة العادلة، الـ ة على الـ امـ والـ عاون، لا على العـ اوة والـ غـ اء.

ـ ئـ لـ ك ج ك بآ:

إن أول ما خلـ مـ الـ عـ خلـ الـ اوات والأرض "آدم" علـ ه الـ لام مـ ـ اب ثـ نفخ فـ ه مـ روحه فـ ان ا سـ ا، مـ اقا لقـ له عـ وج :" إذ قال ر للـ لآئـ ة إني خالـ ا مـ فإذا سـ ه ونفـ فـ ه مـ روحي فقعـ ا له ساجـ ي "[1].

وعـ أن خلـ آدم علـ ه الـ لام، وأسـ ه الـ ة، خلـ له مـ نفـ ه زوجا لـ ألفها وأنـ بها، وفي ذلـ قـ ل سـ انه وتعالى:"هـ الـ خلق مـ نفـ واحـ ة وجعـ مـ ها زوجها لـ إلـ ها"[2].

---

[1] – سـ رة ص، الآ ة، 71–72.
[2] – سـ رة الأعـ اف، الآ ة، 189.

فالأ ة الـ ة تـ أن سـ انه وتعالى "هـ ذلـ العـ الـ أن الـ خلق جـ عا وحـ ه مـ غ مع ، مـ نفـ واحـ ة هي آدم علـ ه الـ لام وخلـ مـ ها حـ اء لـ إلـ ها و أنـ بها"[1].

والـ أمـ في الآ ة الـ ة يلـ فـ ها دقة مـ اهـ ة في الـ عـ أدت إلى دقة الغة في الـ لـ ل، حـ بـ سـ انه وتعالى أن الـ لـ له وحـ ه "هـ الـ خلق " وأن جـ ع الـ مـ لـ ق ن مـ آدم علـ ه الـ لام "مـ نفـ واحـ ة" فاسـ عـ (مـ) الـ ي تفـ الـ عـ ، أ أن عـ ا أو جـ ءا مـ آدم علـ ه الـ لام. ومـ آدم انـ حـ اء، فهي جـ ء مـ ه، ثـ قال الـ تـ ارك وتعالى:"وجعـ مـ ها زوجها" ولـ قـ وخلـ ، لأن الـ لـ مـ العـ م، وحـ اء لـ تـ مـ العـ م ولـ ها انـ مـ نفـ آدم علـ ه الـ لام، ثـ قال "لـ إلـ ها"، فلفـ ة (سـ ، ، سـ نا، عـ ى قـ وثـ وهـ أ عـ حـ ة فهـ ساك ، وسـ إلـ ه، إ أن ومال إلـ ه)[2].

وفي الـ عـ ى نفـ ه قـ ل تـ ارك وتعالى:"ومـ آ اته أن خلـ لـ مـ أنفـ أزواجا لـ ا إلـ ها وجعـ بـ مـ دة ورحـ ة إن في ذلـ لآ ات لقـ م يـ فـ ون"[3] ففي هـ ه الآ ة الـ ة يـ تـ ارك وتعالى أن الـ اء خلق مـ جـ الـ جال، لأن حـ اء خلق مـ ضلع آدم علـ ه الـ لام، والـ اء عـ ها خلق مـ شـ أنفـ هـ ومـ جـ ها لا

---

1 - مـ على الـ ابـ ني، ... مج 2 (القاهـ ة: دار الـ ابـ ني،)، ص .486.
2 - مـ عة مـ الـ لفـ ، لعـ ... مج3 (القاهـ ة، الهـ ة العامة لـ ون الـ ـ ع الأمـ ة، 1996)، ص. 151 .
3 - سـ رة الـ وم، الآ ة، 21.

م ج آخ ، وذل ل ا ب الإث م ج واح م الأل والـ ن، وجع ب ه الـ اد والـ اح [1].

والـ اه أن الـ ق د م ق له (م أنف) أ م نف الـ ادة الـي خل مها آدم، ول الـ ق د م ج آدم.

إن الـ ع في ألفا ه ه الآ ة الـ ة ي رك أنها لا تق ج دة ولا دقة ولا ف احة م ألفا الآ ة الـ اقة، ف ل ح اء م نف آدم آ ة م آ ات ، وعلامة ارزة م علامات لاقة ق رته في م ل قاته، فق له"خل ل م أنف " ول ق م لا (خل ل م أج ام) لأن (الـف تـ ل على ذات الـ يء وحقق ه وج ل ه)[2] ا تعـي الـ وح، فه ه الـ ل ة أشـ وأع ث اسـع لف "أزواجا" لأن الـ وج الـ ق د ه ها الـ أة ق ة الـ ج وشـ ة ح اته[3].

ونلاح أن سـ انه وتعالى ل ق (خل ل م أنف "ذ اءً" ب فال "أزواجا" لأن لف ة "الـ وج" أع وأدق وأخ ، ل ا ب الإث م الـ اثلة والـ ام ، ف واح م ها زوج للآخ ؛ أ له، ا اسـع ح ف الـ (م) في ق له م "أنف " لأن ح ف الـ م تف الـ ع ، والـ أة ع أو ج ء م الـ ج ، ث اسـع لف الـ ن "ل ا إل ها" فالـ ن الـ ه ض الـ ة ح الإن ان الـ ة الـي ت ه الـ ات والـه وء والق ة لأداء مهامه في الـ اة دي ة أو دن ة

[1] – م ب ع الـ م ،ط ئـ مج3 (ل ان: ب وت، دار الـ اب الع ي، 1987)، ص. 472-473.
[2] – م ار ف ز الـ عال، ل ز ع بئ ئ ق ع ب (س ر ة: ط ، م ة دار الـ اث، 2003)، ص. 789.
[3] – الـ جع نف ه، ص. 370.

م اقا لقله تعالى:"ه ال أنل ال ة في قل ب ال م ل دادوا إ انا مع إ انهم"[1]. و ون الإ ان وال ة ع الإذ ان حالة م القل والإضـ اب ال لا احه إلا ل م الف ضى وال ب ب في ال اة.

نلاحـ م خلال الآي ال ال ابـ ذ ه ا، أن ه اك قاسـ ا م ا في م ل ل ألفا ه ا، ف لاه ا ت أن ال أة خلق م نف ال ادة ال ي خل مها ال ج ، وأنها خلق م أجله ل ن س ا له وثاتا، فهي م هى ال والإ ان له، ولها جع ب ه ا ال دة وال ح ة.

وذا ع نا إلى القرآن ال ذ ه ي في م الآ ات القرآنة أن ح اء خلق م نف آدم عل ه ال لام ث جعلها زوجا له، وخل مها رجالا ا ون اءا، ولها ال ا ذ غ ب أن ت ن ال أة شـ ة ال ج في ج ع م الات ال اة، ولا ه الإسغاء ع ها، فهي أمه وأخ ه وزوجه وب ه وع ه وخال ه وج ته، فه في ه ه ال الات م ت ال أة لها ما له م حق ق وعل ها ما عل ه م واجـ ات، ح دها ت ارك وتعالى ح ال ائ والقرارات ال ي وضعها في واح مها، ل ام ال اة ب ه ا (فالإسلام ن إلى ال ج وال أة ن ة ت املة، أ أن ل مها سـ ات وخ ائ م ايـ ة، و أح ها الآخ ، إن ال ج از القرة الف ة وال ا ال في ح ت از ال أة العا فة وال اسـ ة وال س وال ة)[2].

---

[1] – سـ رة الفجر، الآ ة،4.

[2] – ف اد ح ر ط ي غ ئ الأزلام غ ظ ف ط غ ى (ب وت، ل ان، دار الف العـ ي سـ ة ال) ص. 125.

صـ ح أن سـ انه وتعالى، قـ خـ لا مـ الـ جـ والـ أة ائـ خاصة تـ واحـ مـ هـ ا عـ الآخـ ، إلا أن هـ ه الـ ائـ لا تـ ع الـ الـ قـ قي بـ هـ ا، لأنها مـ عة الـ لـ والـ ، فالـ الـ قـ قي عـ د إلى العـ الـ الح، ولى الـ قـ عـ اها الـ امـ ؛ أ مـ اعاة في صغـ ة وـ ة، في الـ والعـ ، مـ اقا لقـ له تعالى:" ا أيها الـ اس إنا خلقـ اكـ شعـ ا وقـ ائـ لـ عارفـ ا إن أكـ مـ عـ أتقاكـ إن عـ خـ "[1].

فالله سـ انه وتعالى لـ في الـ اء بـ الـ جـ والـ أة، وذ ا مـ بـ ذ ع العـ الـ ادر مـ هـ ا، إن خـ ا فـ ون شـ ا فـ فقال في مـ تـ له:"مـ عـ سـ ة فلا إلا مـ لها ومـ عـ صالـ ا مـ ذ أو أنى وهـ مـ مـ فأول يـ خلـ ن الـ ة يـ زقـ ن فـ ها غـ حـ اب"[2].

وذا ان لـ بـ عـ اده ذ را وناثا إلا الـ قـ ، فإن الـ قـ صـ عـ ا لأنفـ هـ دسـ را مـ وا فـ ه بـ الـ والأنى، وخاصة في الـ اهلـ ة، ذ ة لأفـ ار سلـ ة، وعقائـ فاسـ ة وقـ ذ ها القـ آن الـ مـ را مـ ها ومـ هـ دا أصـ ابها، ومـ أنـ اع الـ اهلـ ات الـ ي ذ ها القـ آن الـ :

1ك لـ لـ لإنهـ ىلآمـ و:

لقـ ـان الـ جـ قـ الإسلام إذا ـ ـلـ د أنـ ى حـ ن حـ نا شـ يـ ا وتألـ ـلـ لـ ، ووقـ ع في صـ اع نفـ ـي، وتـ ددبـ إلقاء هـ ه الـ ـلـ دة على قـ الـ ـاة، وهـ في ذلـ ـ ـعـ الـ ـلـ ة والـ هلنة، أمـ يـ فـ ها حـ ة فـ ـ حـ مـ هـ ا الـ هـ والـ ـ ن، وقـ عـ للقـ آن

[1] – سـ رة الـ ات، الآ ة 13.
[2] – سـ رة غافـ ، الآ ة 40.

الـ ـعـ ـهـ ا الـ ـقـ قـلـه تعالى:" وذا ـ أحـ هـ ـالأذى ـ وجهه مـ دا وهـ كـ يـ ار مـ القـ مـ سـ ءما ـ ـه أ ـ ـه علىـ هـ ن أو يـ سهـفي لـ اب ألا ساء ما ن"[1].

فالآـة الـ ـة تـ ـإلى الـ ـعـ ر لـلـ اخلي للـ ـاهلي لـلـ ـهـ على وجهه إذا أخـ بـ لادة الأذى، فـ غـ وجهه وـ ـ دـ مـ الغـ والـ ـن، فـ ـفي مـ قـ مه خـفـا مـ العار لـلـ يلـقه ـ ـهـ ه الـ لـ دة، أنها بلـة، ولـ ـ هـة إلاهـة،ـثـ فـ حائـا فـ ـا ـ ـع، أ ـ ـهـ ه الأنـى على ذل وهـ ان؟ أمـيـ فـهاـفي لـ اب حـة؟ لقـ ساء صـ عهـ وساء حـ هـ [2].

إن هـ ه الآـة الـ ـة نقل إلـ ـا مـ ـهـ ا حـ ا فـه صـ ت ولـ ن وحـ ـة،ـلـ ن وجه مـ هـ علـه الـ ـادمـ سـ ء سـ اع صـ ت الـ ـارقـ ـالأذى، وحـ ـة رجـ يـ فـى مـ القـ م مـ سـ ء ما ـه.

فالآـة تـ علـا نعا الـ ـهـ ـا فـه مـ صـ ت ولـ ن وحـ ـة، وهـ ا مـ جـ ال الـ ـعـ في القـ آن الـ ، الـ ـعـ أسلـ ب الـ ـ لـ قـ الـ ـعاني الـ هـ ـة والـ فـ ـة لـلـ لقي. وفي نف الـ ـعـى قـ ل تـ ارك وتعالى:"وذا ـ أحـ هـ ـا ضـ ب للـ ـاح مـ لا ضـ وجهه مـ ـ دا وهـ ـ "[3]. وسـ ـعـ ال لـ ـة الـ ـارقـفي الآيـ تهـ بهـ لقـ له تعالى" فـ هـ ـعـ اب ألـ " لأن الـ ـارة إعلام لـ أمـ مـ [4].

---

[1]– سـ رة الـ ، الآـة 58–59.
[2] – مـ علي الـ ـابـ ني، الـ ـجـ ع الـ ـاب ، مج2، ص. 131 .
[3]– سـ رة الـ خـ ف، الآـة 17.
[4] – مـ الـ ـاهـ ب عاشـ ر، فـ ـقـ ـك ـك ˇ (تـ ذ ، الـ ار الـ ذ ـة لـلـ والـ زع، 1989)، ص. 180.

فالآ ة ال ة تـ سفاهة عق الـاهلي لعـ م ق ريته على ال ـ بـ الأشـاء، إذ ـان غـ و ـ نـلـ لادة الأنـى، وفي الـق نفـه عـ لله ذ ـ امـ الـات، مـ ـ اقا لقـله تعالى:"وجعل لـله مـ عـاده جـ ءا إن الإنـان لـف ر مـ أم اتـ مـا لـ ـ باتا وأصفاك ال "[1]، فالله تعالى إلى ف اد معـق ال ـ ، حـ جعل ا لله ـ باتا لق لـه إن ال لائـة بـات ... والـ ـاب في قـله "وأصفاك " مـ جه إلى لل ي جعل ا له مـ عـاده جـ ءا، وفـه الـفات مـ الغـة إلى ال ـاب لـ ن الإنـار ولـ خ أوقع علـه لـ اجهـ ه[2].

كـا اعـ وا ال لائـة لل ي هـ عـاد ، وخل مـ خلقه إنلثا مـ ـ اقا لقـله تعالى:"وجعل ا ال لائـة لل ي هـ عـاد لل ح إنلثا أشهـ وا خلقهـ سـ شهادتهـ و لـ ن"[3]

فالأ ة ال ة تـ إلى ف اد تف ال اهلي، ب لإلى فـاد معـق ه، حـ جعـ ال لآئـة وهـ عـاد لل ح ال مـ ن إنلثا، فالإضـافة إلى اسـ لل ح تف تـ فهـ .والعـ د ة هـي عـ دـة للق ب،ثـ جاء الإسـ فهام في الآـة ال ـة "أشـهـ وا خلقهـ " وهـ إسـ فهام إنـار تـ ي، عـى أأشـهـ ه خل ال لآئـة،ثـ ـ سـ انه وتعالى هـ ه الآـة قـله "سـ شهادتهـ و ـألـ ن" أ إدعاؤه إن ال لآئـة إنلثا، وأـلـ علـه لف "شـهادة" تهـ ـا بهـ ،ثـ " ألـ ن"،والـ ال تهـيـ و لإنـ ار ال عقاب[4].

---

[1] – سـ رة ال خـ ف، الآ ة 15–16.
[2]– مـ ال اهـ بـ عاشـ ر، ال جع ال ابـ ، ج25، ص. 177 – 179.
[3]– سـ رة ال خـ ف، الآ ة 19.
[4] – مـ ال اهـ بـ عاشـ ر، ال جع ال ابـ ، ج25، ص. 185.

وهـ ا مـ جـال الـعـ القـآنـي، لـلـ ـع ـ لفـ ـة فـي مـ ضـعها، لـلـ لا لغ ها آداء و فـها أو آداء معـاها.

2ك بـطك مـ بكـك بآ:

والـ هـ مـ ها أن ذ ة الـج إلى الـ أة ق الإسلام لـذ نـ ـة دونـة، بـ هي ذ ة مادة لـ فـق بـ هـا وـ مـاع الـ ـاة لـلـ ذا، و فـها إشـاع رغـلته الـ اـة، والـ ة وفي ذلـ ق ل تـارك وتعالى:"ز للـاس حـ الـ هـات مـ الـ ـاء والـ والقـا الـ قـ ـة مـ لـلـ هـ والفـ ـة والـ ـ الـ ـمة والأنعام والـ ـث ذلـ مـاع الـ اة الـ ذا ع ه حـ الـ اب"[1].

وهـ ه الـ ـ ة الإحـ قارة لـلـ أة، مـ دها إلى عـ م وضـ ح مفهـ م لـ ـة (أنـى) فـي اللغة ـا ـ ق ل لـلـ رفـ اد حـ ر:(إن الأسـ اب لـي جعل الـ ـاهلي ـ ق الأنـى و علها فـي مـ ـ مـ ـ ق ها الإنـ ـانة والإجـ اعـة، مـ ده إلى أن العـ ـي فـي الـ اهلـة أسـاء إسـ عـ ال الـ فهـ م اللغـ لـ ـة (أذى) حـ ـ تـ ل الـ لـ ـة على معـان مـ لفة تـفـاوت فـي القـ ـة الإنـ ـانة والإجـ اعـة والـ يـ ـة؛ نـ اه أحـلنا لـ الـ لـ ـة لـ لالة على الإنـ ا والـ ونة لـ أة، وأحـانا أخـ تـ ل لـلـ ع آلهـ ه)[2].

إن الـ ل في الـ قـ يـ لـلـ ـ ة نـ ـ مـ في ـ مـ الآـات الـ قآنـة، مـ ذلـ قـله تعـالى:"إن يـ ع ن مـ دونـه إنلثـا ون يـ ع ن إلا شـ انا مـ ـ ا"[3]؛ أ مـا يـ ع هـ لاء الـ ـ ن، ومـا عـ ون مـ دون إلا أوثلنـا سـ ها أسـ اء الإنـاث(اللات والعـ

---

[1] – سـ رة آل عـ ان، الآـة 14.
[2] – فـ اد حـ ر، الـ جع الـ اب ، ص. 115.
[3] – سـ رة الـ اء، الآـة 117.

ومـاة) ومـا عـون إلا شـ انا مـــدا، بلغ الغلـةـفي العـ والفـــر وهـ إبلـ للـ فـ ع أمـ رهـ[1].

كـ ا ن سـ انه وتعالى قـ وجه خـ لـا على وجه للـ خ للعـ ب للـ ي ـقالـ ا أن الـ لآئـ ة بـ ات فقال:"أفأصفاكـ ر الـ واتـ مـ الـ لآئـ ة إنلثا إنـــ لـقـلـ ن ـقـ لا عـ ـــا"[2]، والـ عـى أخـــ للـ ر وخـار لـفـــه الإنـاث، ـــ عـ لـ الأفـــ و ـــار لـفـــه الأدنـى، إنـــ لـقـلـ نـقـ لا عـ ـــافـي شـ اعـه و ـــاعـه[3]، وقـ لـه:"ألـ الـ ولـه الأذى"[4] فالإسـفهام فـ نفيـهـ ا الفعـ ، و ـــ معـى للـ خ والـ ـــ ، أ أنـ هـ للـ صـ ا، وقـلـه:"و علـ ن لله الـــات سـ انه ولهـ مـا هـ ن"[5]، فهاذا القـ ل إفـ اء على لأنه مـ ه عـ ذلـ .

إن سـ انه وتعـالىـقـ أنـــ علـهـ نـــة الـلـ إلـه، وأ ـــ زعـهـ ـــأن الـ لآئـ ة بـ ات فـ علـ ا لـه الإناث، ولأنفـ هـ الـ ر فقال:"فاسـفـهـ ألـــ الـــات ولهـ الـــ ن أم خلقـا الـ لآئـــة إنلثا وهـ شـاهـ ون ألا إنهـ مـ إفـهـ لـقـلـ ن ولـ ونهـ لـــاذبـ ن إصـ فى الـــات على الـــ مـالـ ـــ تـ ـــ ن"[6] فهـ ه الآـات لهـاتـ خ وتقـــع للـ ـــ ؛ لأنهـ لـ نـذا حاضـ حـ خلـ الـ لآئـــة فـــهـ وا لأنـ ثـهـ ، وقـ لـهـ هـ ا إفـ وـــ ب على سـ انه وتعالى، حـ نـــ لـله الـلـ مـ غـ نلـ

---

[1] – مـ علي الـ ابـ ني، الـ جع الـ ابـ ، مج1، ص. 305.
[2] – سـ رة الإسـ اء، الآـ ة 40.
[3] – مـ علي الـ ابـ ني، الـ جع الـ ابـ ، مج2، ص. 160.
[4] – سـ رة الـ ، الآـ ة 21.
[5] – سـ رة الـ ، الآـ ة 59.
[6] – سـ رة الـ افات، الآـ ة 149–154.

قا ع، وقال ا إخ ار ال ات وف له على ال ر وه ا دلـ على سفاهة عق له ؛ لأنه ي ون ال ر أف م الإناث، ف ار ما ه ن وه الإناث[1].

وق خـ الآـات قـله تعالى:"مـال ـ ت ـ ن" فالآـة تـ إسـفهام (مـا، وـ) أ مـال ت ـ ن هـ ا الـ ، وـ ت ـنه، فـلا الإسـفهام إنـار وتعـ [2]، لأن مـا حـ ـاـه ـ العـ والإسـغ اب، فعـا ـ رضـ الـ ه ال ات ول ي ضـ ها لأنف ه ، فه ه القـ ة جائـة وق أشار القـ آن الـ إلـها، فقال ج شأنه:"أل ال ول له الأذى تل إذن ق ة ض "[3].

ففي هـ ه الآـة ال ـة يـ على ال ـ هـ ه القـ ة الـائـة، وـ ه علـه مـ ا ف اعة هـ ا القـ ل وغ لبـه، فـاءت لـة (ضـ) وهي مـ أغ ب مـا جاء مـ ألفا القـ آن الـ ، ومعـلها ناقـ ـة أو جائـة، ومع ذلـ فإن حـ ـها في نـ ـ ال لام مـ أغ ب ال وأعـ ه، ول أدرت اللغة علـها ما صلح لها ا ال ضع غ ها، وق جاءت غـلـة هـ ه اللفـ ـة أشـ الأشـاء ملاعمة لغـلـة هـ ه القـ ة للـي أذ ها ، وهي تـ ر الإنـ ار في الأولى والـه في ال لمنـة، وـان هـ ا ال ـ القـ آني أبلغ ما في ال لاغة[4].

كـا نـ في الآـة ال ـة إسـ الإشارة (تل)الى تـ ع للعـ ، فق جاءت تـ لما في مـ لها، وملائـة للـ عـى للـ أراده سـ انه وتعـالى، حـ إسـ ع تل

---

[1] مـ ال اه ب عاشـ ر، ال جع ال ابـ ، ج25، ص. 180-184.
[2] مـ ال اه ب عاشـ ر، ال جع نف ه، ج25، ص. 183.
[3] سـ رة ال ، الآـة 21.
[4] صلاح عـ ال اب،ظك بذئلآخا ب غى ظفق ءم ظك ˇ (.... ال ة ال ة العال ة للـ زع لـ ان)، ص ص.83- 84.

القـ ة الـائة للـي تـ الله الـات ولهـ للـ ر، ولـ قال(هـ ه إذا قـ ة ضـ)لـ ا اسـقام الـ ق د، ولـ إسـ ع (تلـ)لأن تلـ القـ ة عـ ة الـعـ عـ الـ والعـ ل، فـان لـ لفـ ة مـ القة والإتقان والعـ وللـ لاؤمـ ب اللف والـ عـى، مـايـ ل على إعـ از القـ آن شـ لا ومـ نا، وهـ ا سـ مـ أسـ ار جـ اله.

ومـا هاجـه للقـ آن الـ ـ ة نـ ة الـلـ إلى سـ انه وتعالى، وهـانـ للقـ آن الـ ـ ر مـق الـ عة الـاخـ ة الـ ـ ع ة نـ ة الـلـ إلى ، حـى لا تـاد أن تـفـ غـ ا وتـ ـ ثـ رة، وتـ الـ اسـ ات لهـ ل هـ ا الإفـ اء وضـ امة هـ ا الـ ب[1]، وفـي ذلـ قـ ل تعالى: "وقـالـ ا إتـ للـ حـ ولـ الـقـ جـ شـ ا إذا تـاد الـ اوات يـفـ ن مـ ه وتـ الأرض وتـ الـال هـ ا أن دعـ الـلـ حـ ولـ ا ومـا يـ غي للـ حـ أن يـ ولـ ا إن مـ في الـ اوات والأرض إلا آتي الـ حـ ع ا"[2].

فالآ ة الـ ة تـ د على الـ للـ ي جعلـ ا الـ لائـة بـات ، ـاتـ د على الـ ار الـ ي قالـ ا أن الـ ح إبـ ، و ان للـ د عـ فافـي اللف وفي الـ عـى، حـ إسـ ع الـ لـات الـ للة على الـ ة وللقـ ة (كالإد، يـفـ ن، تـ ، تـ وهـ ا) قـ تـ ه عـ الـ ل والـ احـة لقـ له:"وأنه تعالى جـ ر ا ما اتـ صاحـة ولا ولـ ا"[3].

إن عـ م وضـ ح مفهـ م (الأنـى) فـي ذهـ الـ ، جعلهـ قعـ ن فـي هـ ه الأخـ اء مـ ذ ة الـ لـ لله، وتـ ة الـ لآئـ ة تـ ة الأنـى"إن للـ ي لا يـ مـ ن الآخـ ة لـ ن الـ لآئـة تـ ة الأنـى"[4]، وجعلها بـات لله، وهـ ا لـهـلـ مـا على قـ ،

---

[1]– صلاح عـ الـ اب، الـ جع الـ ابـ ، ص. 184.
[2]– سـ رة مـ ، الآ ة 88–93.
[3]– سـ رة الـ ، الآ ة 3.
[4]– سـ رة الـ ، الآ ة 27.

إذا هذه النهي لا تغيي عن الشاء، لأن الله سبحانه وتعالى في الإثبات لقوله تعالى: "يا أيها الذين آمنوا إذا جاءكم الفاسق بنبإ فتبينوا"[1].

وفي القرآن نفسه نهى الله سبحانه وتعالى المؤمنين إلى الأنبياء أحيانا نداءهم بتقديم وجلال، حيث لم يصفهم بعباده باللآة والعبودية، وقد نهى القرآن الكريم في قوله تعالى:"وما نعلمه إلا لقد نادانا إلى زلفى"[2].

إن عدم وضوح الآية للأنثى جعل الفقهاء قديما في هذه الإزدواجية بين قساوة الأمة جهة، ودونيتها من جهة أخرى، ورغم هذه الإزدواجية فإن الفقهاء لم يجدوا الأدنى لا حرجا على أحد، وقد صدر القرآن الكريم الناهي وقلقه وتغير ملامح وجهه إذا جاءه الأدنى، فنهى الله خلال إنفعالاته وتصرفاته حتى لا يسيء نفسه ولا الآخرين، فأراد حتى لا يقع عليه أذى الفقر.

من خلال ما سبق أن نساء الجاهلية للأمة الإسلام لنساء سيداوة تساؤمة، سواء أكان ذلك خلافي الفاهم، أم خفاء علمها من الفقر أو الغني أو العار فأوا على قباتهم، فلا تأكادهم، وهذا إن دل على شيء فإنما يدل على سفاهة عقلهم وتدني حواسهم.

وقد وصف سبحانه وتعالى هؤلاء القوم بالسفهاء والضلال، لأنهم حرموا أنفسهم من نعمة عليهم، فقال جل شأنه:"قد خسر الذين قتلوا أولادهم سفها بغير علم وحرموا ما رزقهم الله افتراء على الله قد ضلوا وما كانوا مهتدين"[3].

---

[1]- سورة الحجرات، الآية 12.
[2]- سورة الزمر، الآية 3.
[3]- سورة الأنعام، الآية 140.

فالآية الـ ـة تـ خـ ان لـ ي قـلـ ا أولادهـ هللة، وحـمـ ا أنفـ هـ مـا رزقهـ مـ لـ ع ـ ا وخـ لاقا على سـ انه وتعالى، وقـ ضـلـ ا الـ الـ ، ومـا ـاذ افي الأصـ مهـ ي لـ ء ع لهـ [1]، وقـ نهى سـ انه وتعالى عـ قـ الأولاد مـ فق حاصـ فقال:"ولا تقـلـ ا أولادـ مـ إملاق نـ ـن زق وـاه ولا تقـ ا الفـ احـ ما هـ مـها ومـا ـ ولا تقـلـ ا اللـ ف اللـي حـ م إلا ـالـ ذلـ وصاكـ هـ لعلـ تعقلـ ن"[2].

فالآ ة الـ ة تـ أن سـ انه وتعالى قـ نهى عـ قـ الأولاد ـ الفقـ ، و أن أعـ الإساءة إلـهـ هـ إع ام حـ اتهـ القـ مـ الفقـ ؛ لأن هـ للـ ـي زق الأـاء والأبـاء معا[3]،ثـ تـأتي الآـة الـ ـة مـ سـ رة الإسـ اء تـهى الأـاء عـ قـ أبـائهـ خـ ف الفقـ فقال تعالى:"ولا تقـلـ ا أولادـ خـ ة إملاق نـ ـن زقهـ وـاكـ إن قـلـهـ ان خـ ا ا"[4].

نلاحـ في هـ ه الآـة الـهي عـ قـ الأولاد خـفا مـ الفقـ ؛ لأن هـ للـ ـي زقهـ وـ زق لـأاءهـ ،فـالـ زق مـفـ لـ مـ للأبـاء والأـاء معا، فالآـة تقـ ع على هـ لاء وهـ هـ وتـ خـ فهـ ، وتلفـ نـ هـ إلى أن لـ زق بـ ، وهـ للـ زاق ذو القـ ة الـ [5].

---

[1] – مـ علي الـ ابـ ني، الـ جع الـ ابـ ، مج1، ص. 422.
[2] – سـ رة الأنعام، الآ ة 151.
[3] – أبـ حـ ان الأنـ لـ ي، فـ ك هـ ك نخ لـ ك ك (لـ ان: بـ وت، دار الفـ ، 1، 1987)، ص. 768.
[4] – سـ رة الإسـ اء، الآ ة 31.
[5] – مـ مـ لي الـ عـ او ، مـ مـ لي الـ عـ او ، لع بـ ك ق ءم ك (الـ ائ ، عـ ملة، دار الهـ ، 2004)، ص ص.67-68.

وذا تأملنا الآيـ الـ مـ نلاحـ إحـ از للقـ آن الـ ودقة تعـ ه، ففي الـ للة الأولى عـ ماـ ان الفقـ حاصلاـ بـ أ قـله تعالى:"ذ ـ نـ زقـ وـاه "حـ ـ بـ أـ بـ زق الأ اء؛ لأنه فقـ اء فعلا ثـ ثى بـ زق الأبـاء عـ ه .

ولمـاـفي الـ للة الـ انـة،ـفالفقـ لـ حاصلا، ونـاـ ان الـ فـ مـ وقـ عه إذا جاء الأولاد فقال:"ذ نـ زقه و اكـ " فـ أ بـ زق الأولاد أولا ثـ عـ ذلـ رزق الأ اء.

كـاـ نلاحـ اسـ ام العـ ـال اوـفي الآيـ الأولى والـ انـة؛ لأن للـ او تفـ الـ ـع أ أن للـ زق لـلـه مـ عـ للأـاء والأبـاء معا،ـفلا خـ فـ مـ إنـقاص الأبـاء مـ رزق لـأـائه شـ ا، وهـ ا مـ دقة الـ دـفي العـ القـآني،ـلل لا يقـ ـي جـ ال الإعـ از الـ اني فـه لفـ ا ودلالة.

وذا ان القـ عـ مـ أ ع الـ ائ على وجه الأرض، فالـ ج الـ اهلي قـ تفـ في قـ إبـ ه، حـ إخـار أشـ ها قـ ـ ة، وأكـ ها إيلاما، وهـ للـ أد، فـ ا هـلل أد؟ ولـ اذا تـ عد الـ ؟.

3- لآخـك ئـ ة:

إنـ مـ مـ اه الإنـ ـلال الـ لقي والإجـ اعي فـ الإسلام ـ اه ة وأد الـ ات، وللـ أد مـ وأد الـ يـ ها وأدا؛ أ دفـها حـ ة[1]، وقـ ـ ان فعـ هـ ا عـ العـ ب فـي الـ اهلـ ة حـ عـ الـ ج إلى إبـ ه فـ هاـفي صغـ ها خـ ـ ة أن تلـ ـ ه عارا بـ نلها أو سـ ها إذا ت، وذلـ خـ فا مـ الفقـ على حـ زعـ ه [2].

---

[1] – مـ علي الـ ار، لع لآـئـ ظـآق ءـمـظـك ˇ ج6، (القاهـ ة، مـ رات مـ ع اللغة العـ ـ ة، 1996)، ص.217.

[2] – مـ علي الـ ار، الـ جع نفـ ه، ص.217.

وقد أشار القرآن الكريم إلى هذه الحالة البشعة، مهددا صاحبها ومتوعدا له قائلا:"وإذا الموءودة سئلت بأي ذنب قتلت"[1].

قال ابن عاشور في تفسير هذه الآية: (وكان من أفظع الإعداء على إزهاق الأرواح من أجل دفعها إعداء الآباء على نفوس أطفالهن الأولاد،فإن جعل في الفطرة حرص الآباء على حياة أبنائهم ..فالولد أفظع أعمال أهل الشرك، وسئل الموءودة سؤال تعجيب من هذا التهديد والوعيد العاجل)[2].

والحكمة في كون فعل الوأد من الفظائع المنكرة في الفقه ؛ لأن المرأة في نفسها غير قادرة على الدفاع ، على عكس الرجل الذي يستطيع الغارة أو غيرها، أما الأنثى فهي عالة على أهلها، بخلاف الرجل الذي من مهام الغارة العدو على فريسة ذاوه[3]، وفي هذا الفعل تجاهل إزعاجا فطريا من مهام الوأد.

وإذا تأملنا هذه الآية الكريمة سنجد أن الفعل فيها متوجه للأب الذي على (الموءودة) دون الثاني(الأب) فقد تجاهله وليس هو، بل تجاهلته حكمة الله التي حرمها إلا الله ، ثم جاء الإستفهام عن ذنب الله قتله "أي ذنب قتل " فإن إجابتها شهادة على إقلمة البنت على الثاني؛ لأنه لا ذنب لها إلا أنها خلقت أنثى، كما أن إجابتها تعني توهانة لفعل ذلك الفعل البشع ، وهو في الأخير تهديد ووعيد له بالعذاب.

---

[1]- سورة التكوير ، الآية 8-9.
[2]- محمد الطاهر بن عاشور، التحرير والتنوير ، ج30، ص. 144.
[3]- محمد الطاهر بن عاشور، التحرير والتنوير ، ج30، ص. 145.

فالآ ة ال ة رغ ق ها فق حل معاني ـ ة، ملها ال هي وال ع ، فهي م ج ة مع ة، وه ا م ج ال ال ع القرآني ال ع ألفا قلة على معاني ة.

فالآ ة ت ر م ه ا م ع ا، فاة صغ قت ف وهي حة، ت ـ إلى ولئ ها وه يه علها لل اب دون رحة أو شفقة، وفي ال قلب مه الفاة تع وتأل ع لل ذ لل اق فه فقل ـه ش قلة، وأني بها واقفة ب ي ت ـ الإجلة م فع ذل ، لأن ذنها ال ح أنها خلق أنى، وه ا ج م ـ لأنه تع على إرادة وح ه.

4- ع ك ب:

وأذ ال أة ق الإسلام ل ـ قاص ا على لل أد ف ـ ، ب لن له أوجه مع دة ذ ها للقرآن ال مف لة، ح لن ال أت ت رث ال اع و خ حقها ال عي، وت م م ا أح ، وفي ذل ق ل س انه وتعالى:" ا أيها لل ي آم ا لا ـ ل أن ت ث ا ال اء ها ولا تع ل ه ل ه ا ب ع ما أت ـ ه إلا أن أت فاحة م ة وعاش وه ال ع وف فإن ه ـ ه ف ى أن ت ه ا ش ا و ع ف ه خ ا ا"[1].

ففي ه ه الآ ة ال ة ي هى س انه وتعالى أن ت رث ال أة ها غ رضاها وه ه اذ عادة جاهل ة، ح ان ال ج إذا مات وت ك زوجة، جاء إ ه م غ ها أو ع أقار ه، فألقى ث ه على ال أة وقال ورث إم أته ا ورث ماله،

[1] – س رة ال اء، الآ ة 19.

ف ار أح الـاس بها م سائ الـاس وم نف ها، فإن شاء ت وجها م غ ص اق، ون شاء زوجها م رج آخ و أخ ص اقها[1].

ـفال أتفي نـــ ه مـاعـيـ رث قـة الأمـعـة الأخ ، للـي أخ ها لـلـ ارث مـ ت ة الهال ، دون م اعاة لإذ اذ ها ولا لإخ ارها، فهي ائ م ل ب الإرادة، وه اناتج لف اد في تف ه ومعق ه .

وم أذ اع الأذ ال ـــان يلـقه الـج ـــال أة قـ الإسلام م عها مـ ـلـ واج، ل أخ ع ماكان لها م ح الـــال، فـــاءت ه ه الآـة ال ـــة تـهى ع ه ا الـ ع مـ ال عاملة ال ـفةـفي ح الـ أة "ولا تعـــل ه لـ ه ابـع ما آتـ ـ ه " فـ ال ا في ه ه الآ ة ال ة ؟ ق ل الف ال از إن ال ا ف ه أق ال :

ئلآ ك: أن ال ج ـــ ه زوجـه و ـــ مفارقـها، فـــيء العـــ ة معها، و ـــ علـها، ح ى تف نف ها ه ها.

ك ئمى: أنه خ اب لـلـ ارث أن ي ك م عها م ال وج شاءت وأرادت.

ك ك : أنه خ اب للأول اء ونه ه ع ع ال أة وم عها م ال واج.

ك ئظ: أنه خ اب للأزواج ال ي لق ن ال أة، ث ق ن عل ها ل ي لا ت وج ح ي تف نف ها، وال ام أنه عام في ال [2]، وال اق أنه خاص الأزواج.

---

[1] – الف ال از ،ك ف ك هئة جك غ ج9 (ل ان: ب وت، دار الف ال ع ي، 1981)، ص. 170.

[2] – الف ال از ، ال جع نف ه، ج10، ص.180.

مـ خلال ما سـ يـ لنا أن تعالى قـ نهى الرجال سـ اءـ اذا لأـاءا أو أزواجا أو مـ تـ هـ صلةـال أة، أن يـثـ ا الـ اء ـايـ رث الـ اع، أو أن يـثـ ا لمـ الهـ ، أو أن عـ لـ هـ فـي الـ ت لـ عهـ لـ عـ ما فـ ض لهـ مـ مـ اث أو صـ اق.

والـ عـ فـي الآـة الـ ـة ـ أنها عـ ت أسلـ ب فـهـمـ الـقة والإتقان مـا يـ ل على حـ ص تعالى على الـ أة، مـ ا لا ـ لأ أسلـ ب آخـ مهـا بلغ مـ الـ ان أن فـي بهـ ا الغـ ض، حـ بـ أت الآـة بـ اء الـ م ، وأداة للـ اء هي(للـاء) وهي تـ ـعـ لـ اء العـ رغ أن الـ م هـ لقـ ب للـاس لإلى سـ انه وتعالى، فأنلـ هـ ه الأداة مـ لة القـ لعلـ شأن الـ م عـ ، ـا أنها جاءت لـ ـههـ لـ رة هـ ا العـ .

وعـ الـ اء جاء الـهي"لا لـ أن تـ ذا الـ اء ها" أ فـ اعـ هـ ا الفعـ وامـ عـ ا عـ ه لأنه مـ الـ أة، وفي هـ ا الـهي إسعـ صـ غة "لا "بـ ل (ـ م علـ) وفـهـمـ اللـ فـي الـ ـ لأنه رلعى مقام الـ ـا وهـ الـ مـ ن،ثـ قال"أن تـ ذا الـ اء" فقـ ن تعـ ا مـ ازا الـ قـ د مـ ه أن تـ ذا لمـ ال الـ اء، لإفادة تقـ ح الـ الة الـي اذا عـ لها في الـ اهلة، حـ ذلا الـ اء مـ لة الأمـ ال الـ روثة[1].

وعـ أن حـ م هـ ه العـادة الـ ة ـ غة نهـي صـ ة، لأن الـ هـ الإاحـة، ونفـه عـي الـ [2]، جاء الـهي عـ العـ فقال:"لا تعـ ـلـ هـ لـ هـ ا بعـ ما آتـ هـ ".

---

[1] – مـ الـ اهـ بـ عاشـ ر، الـ جع الـ ابـ ، ج3، ص. 283.
[2] – مـ الـ اهـ بـ عاشـ ر، الـ جع نفـ ه، ج3، ص. 282.

والعـ مأخذ ذمـ العـلة، وهـ ـ لـ صلـ في عـ ، وعـلـه شدته العـ لة وهـ عـ في مع شديـ ، ووورد في مع الـ أة مـ الـ واج[1].

والـ لاحـ أن اللفـة جاءت في مـ انها بـقة، حـ لا ـ للفـة أخـ أن تـ د هـ ا الـ عـى، ففي اللفـ ة ذ عـمـ الغلـة لغلـة هـ ا الـلـ ك، وهـ مـع الـ أة قـ ة أو ـ ة مـ للـ واج، وفـها إسـعارة تـ ـ ة حـ شـه الـ ـع الإمـاك العـ ـلات وحـ ف الـ ـ ه وألقى على الـ ـ هـ ـه، فالـ لـة ـ ا فـهـامـ الغلـة، فـهـامـ الـ ـ ة والعـ والـ ـ ةمـاللـ في غـ هـا، فـ ـاءت ملائـة تـ لمـا لهـ ا الـ عـى، والـ ـ ر اللاحـ الـ أة جـاء مـعها مـ الـ واج مـ أجـ الـ ال، الـ هـ حـ مـ حقـ قها أعـ ـاه إ اها، وحـ مها مـ ه أهلها.

5- ح لئمك بآ ل ك ه :

ولـ يـ قـ أذ الـ جـ للـ ـأة قـ الإسلام عـ حـ الـ ـعـمـ للـ واج،بـ تعـ اه إلى أخـ مـ ها الـ أمـ ها عـ زواجه مـ ها، فـ ان يـ مـ ها الفاحـ ة، ففـ نفـ ها مـ ه بـ لـ الـ هـ ثـ يـ وج ه مـ إمـ أة أخـ [2]، وقـ حـ م سـ انه وتعالى هـ ه الـ عاملة الـ الـ ة للـ أة فقال:"ون أردتـ إسـ ال زوج مـ ـان زوج وآتـ إحـ اه قـ ـارا فلا تأخـ وا مـ ه شـ ا أتأخـ ونه بهـ لنا وثـ ـا مـ ـا وـ ـ تأخـ ونه وقـ أفـ ـى عـ ـ إلى عـ وأخـ ن مـ مـ اقا غلـ ا"[3].

---

[1] – أمـ الـ لي، لع لقـئ ك آمك ˇ ج4 (القاهـ ة، مـ ع اللغة العـ ة، 1996)، ص.229.
[2] – الفـ الـ از ، الـ جع الـ ابـ ، ج10، ص. 12.
[3] – سـ رة الـ اء، الآ ة 20-21.

إن هـ ه الآـة الـ ـة بـ بضـ ح فـاد هـ ا الـلـ ك الـائ للـ يـ ذ ـه الـ جـ الـ أة، حـ ـ لها بـ وجة أخـ و أخـ مـها مهـها، أ لنهـلـ ـ هـاك سـ للفـاق إلا إرادة إسـ ال زوج أخـ ، فـلـ ىء للـي يـ فـاقها حـى تـ العه، لـ ـ مالا عـ ـه مهـا للـي رغـ فـها[1]،فالـ لـ مـ ـاع علـها، فهـ لـ مـاد ومعـ ، لهـا ألمـهـ عـ م الأخـ مـ الـ ـاق شـ ا،ثـ أنـ هـ ا الفعـ لأن أخـ ه بهـان وثـ مـ ، وخاصة عـ أن أفـ ى عـ هـ إلى عـ .

إن الـ لمـ ـفي هـ ه الآـة الـ ـة، يلاحـ أن تعـالىقـ إسـ م أسـلـ ب الـ جـ للـ ادع لـ تـ ـى مـا رسـ ه تعـالىمـ حـ ودـفي معاملـة الـ أة، وفي حـال رغـة الـ جـ ـفي إسـ الهاـأخـ ، علـه أن لا أخـ شـ ا مـا أمهـها فقال:"فلا تأخـ وا مـه شـ ا" فهـ نهي معـى الأمـ عـ م الأخـ مـ مهـهاقـ أو ـ ، ـا إسـ عـ حـ ف الـ ـ (مـ) للـي تفـ الـ عـ ، أ لا تأخـ وا مـه شـ ا ولـ ـان الـهـ ـ ا، ورمـ للـ ة بلفـ ة (قـ ار) لـ أنه لا ز الأخـ مـ مهـ الـ أة مهـا ـ فهـ حـ لهـا، والقـ ـار هـا مـ الغـة ـفي مقـ ار الـ ال الـ عـ ـى صـ اقا للـ ـ أة[2]،ثـ جاء إسـ فهام إنـ ار بـ اسـ ة الـهـ ة فقال:"أتأخـ ونه بهـانا وثـ ـا مـ ـا"ثـ أعقـه إسـ فهام تعـ ـي آخـ بـ اسـ ة أداة أخـ (كـ) ونلـ ـفي قـلـه:"كـ تأخـ ونـه وقـ أفـ ـى عـ ـ إلى عـ ".

كـ ا نـ تعالى قـ إسـ عـ لفـ ـة مـ قاة للإتـ ـال بـ الـ وجـ (أفـ ـى) وهي كـلـة عـ الإتـ ـال بـ للـ وجـ [3]، وقـ جاء الـ عـ القـ آني عـ هـ ه العلاقة الـ اصة

[1] – مـ الـ اهـ بـ عاشـ ر، الـ جـ ع الـ ابـ ، ج3، ص. 288.
[2] – مـ الـ اهـ بـ عاشـ ر، الـ جـ ع نفـ ه، ج3، ص. 289.
[3] – أبـ حـان الأندلـ ي، الـ جـ ع الـ ابـ ، ج1، ص. 444.

ب الـ وج أسل ب غا ة في الـ والـ ال، ع ا ع الـعاب والألفا للـي تـ ش الـ اء، ا ع ع العق ب الـ وج الـ اق الغل .

م خلال ما س ي لنا أن الآ ة الـ ة ق ع ت ع ها الـ ل ك الـ ا ئ أسل ب م اس ب اللف والـ عـى، فـ لفـة فـه تعـي دلالـة لا ـ لأ لفـة أخ أن ت ديها ول ح ل معاها، فهي وضع في م ضعها ب قة وتقان م اه .

كـا نـ الأسل ب الـ عـ ـهـفي الآـة الـ ـة معـ ـ ه أسل ب إنـائي،ـب أ ـالـ هيـفـي قـلـه"لا تأخـ وا"،ـثـ أعقـه إسـ فهام إن ار "اتأخ ونـه"، وخـ ـه اسـ فهام تعـ ـي، وهـ ا الأسل ب جاء م لقا ل ق ـى حال الـ ـا للـ ي يـعـ ون حـ ود الـ ا ، وهـ ا اس م أس ار الـ ال في الأسل ب القآني.

الـ ائ الـ ي أرساها القآن الـ للـعام مع الـ أة وفـ الـ ر الإسلامي:

إن القآن الـ ل ق على ذ م او الـعام الـ ئ للـ أة ق الإسلام، ب أعـ ى ل ل ب ائ تق م على العـ ل والإخاء والـ دة والـ ح ة، فقال تعالى (ومـ آ اته أن خل ل م أنف أزواجا ل ا إلـ ها وجعـ ب م دة ورح ة)[1]

فأب ل تل الـ ة الـ ونـ ة إلى الـ أة ف الإسلام ب ة تق ي وت واح ام على ح س اء مع الـ ج فقال تعالى:(ولق م ا ب ي آدم) [2] وألغى الـ ائ ة الـ ة ب الـ والـ ذ وجعلها ت ه في ل ة واح ة هي الإن ان فقال تعالى:(فاس اب لـه رب ه أني لا أض ع ع عام م م ذ أو أنى ع م ع)[3].

---

[1] – س ر ة الـ وم، الآ ة 21.
[2] – س ر ة الإس اء، الآ ة 70.
[3] – س ر ة آل ع ان، الآ ة 195.

ك ا أع ى الإسلام للـ أة ح الـ اة على ح سـ اء مع الـ ج فقال تعالى: (لا تقـ ا أولاد خـ ة إملاق نـ نـ زق و اه إن قـ له ان خـ أ ا) [1].

ك ا ح م العـ وأع ى الـ أة ح الـ واج فقال تعالى:(فلا تعـ لـ ه أن يـ أزواجه إذا تـ اضـ ا بـ ه الـ عـ وف)[2]. ولا ح لأح أن ع الـ أة مـ الـ واج إذا لـ لـ فإن لها وح ها أن تـ اف أو تـ ف [3].

ك ا جعـ الـ ه مـ ح الـ أة وح ها لا لأح الأخ مـ ه ق أو فقال تعالى: (وآتـ ا الـ اء صـ قاتهـ نـ لة)[4]. ا قال أ ا:(ون أردتـ اسـ ال زوج مـ ان زوج وآتـ إح اهـ ق ارا فلا تأخ وا مـ ه شـ ا) [5].

ه ا ذ الإسلام ق رس أق م الـ لعلاج مـ اك العلاقة بـ الـ ج والـ أة، وصـ ح تلـ الـ ة الـ ا ة لها ق الإسلام، والـ ي مازال عـ مـ لفاتها سارة إلى وق ا الـ اه .

---

[1] – سـ ر ة الإسـ اء، الآ ة 31.
[2] – سـ ر ة الـ ق ة، الآ ة 232.
[3] – مـ فـ ة، حق ق الـ أة الـ لـ ة في الق آن والـ ة، ص. 36.
[4] – سـ ر ة الـ اء، الآ ة 45.
[5] – سـ ر ة الـ اء، الآ ة 20.

ك ئة ب:

م خلال ما س ي لنا أن القرآن ال ق رس صورة دقيقة لعاملة الرجـ لل أة ق الإسلام، حـ ان ال اهلي ي إلـها نـ ة دونـة، مـ فـاـفي إلـاق الأذ بها، فـاء ـاب واضعا مـ هـا جـي ا، ضـ ه الأسـ للـي ـ أن نقـ م علـها علاقة الرجـ ال أة، مـ ضـ ا فـ اد تل العلاقة القائـ ة بـ ه ا قـ الإسلام، وللـي بـ على ال والإسـ علاء، اعقادا مـ ه أن ال أة مـ لـ ة للـ والعار، لهـ ا تـاءمـ امـ ولادتها وحاول عـ ه وأدها.

وقـ تـ لـي أن للقرآن الـ لـ يـ هـ ه العادات ال اهلـة ال ارسة ضـ الـ أة لإخ ارنا بها، أو لـ ـ ها فـ ـ ،بـ لأن علـ أن هـ ه العادات سـ قائـ ة عـ عـ للـاس إلى أنـ يـ ث الأرض ومـ علـها، ولهـ ابـ الأدلة القا عة أن الرجـ والـ أة مـ نفـ واحـ ة وأن اخ لافهـاـفي الـ لا عـ ي ال ة والعـ اوة، وذ ا عـ ي ال امـ والعارف.

ذل عالـه للقرآن الـ أسل ب بـاني بلـغ، مـ ـ را تل ال عاملة بـقة وتقان ـفي مـاه حـة، فـها مـ ال هـ يـ والعـ مالا ـفى علىـ ـ مـ يـ ـفح ك+تـاب أنـ يـ ركـ ـ تل العـاني أسل ب مقـ ع جـ اب، أسـ صاحـه و عل ه أسل ب حـ اته دون تعق أو ع اء.

ك ئخذ ك ئجظ:

ك ق ء م ك ˇ ذ ئ ب ف ع مئغظ

1. ا ب م ر ك ئ م ك ع ا ˇ ج4 (ب وت : دار صادر، 1، 1955).

2. أ ب ح ان الأذ ل ي، ق ك ه ك ئ خ ل ك (ب وت: دار الف ، 1987).

3. ص لاح ال ي ع ال اب، ك ب ذ ئ لآخ ا ب غ ى ك ق ء م ك (ال ة ال ة العامة لل ز ع، 1992).

4. ع ال لا ح ،ئ ع ئ ر ك ق ء م ه ع ك ع ئ م ى (ال : م ة الفلاح، ، 1986).

5. الف ال از ،ك ف ك ه فلئة ج ك غ ˇ ج10(دار الف ال ع ي، (د ت).

6. ف اد ح ر، ك ب غ ى ئ لأز لإ غ ى ك ف ك غ ى (ب وت، ل ان: دار الف ال ع ي، 1992).

7. م ع ة م ال لف ، ل ع لق ئ ص ك ق ء م ك ˇ ج3 (القاهة: اله ة العامة ل ون ال ا ع الأم ة، 1996).

8. م ب ع ال م ،ك ئ ˇ ج3 (دار ال اب ال ع ي، 1987).

9. م ال اه ب عاش ر، ق ك ك ˇ ج25 (ال ار ال ذ ة لل وال ز ع، 1989).

10. م على ال ابني،ك ئ م غ ى ع ل ك ق ء م (ل ان: دار ال ،2010).

11. م على ال ابني، ق ب ك ف ئ ز ˇ مج2، (القاهة: دار ال ابني، 9، (د ت).

12. م علي ال ار، ل ع لق ئ ك ق ء م ك ˇ ج6 (القاهة: م رات م ع اللغة ال ع ة، 1996).

13. م م لي ال ع او ، ل ع ب ك ق ء م ك (ال ائ : دار اله ، ع ملة، 2004).

14. م ار ف ز ال عال، ل ز ع ب ئ لق ئ ك ق ع م ب (س رة: حل ، م ة دار ال اث، 2003).